شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز الجامعية

مخطوطة

# فر العون ممن يدعي ايمان فرعون

المؤلِّف

علي بن سلطان محمد القاري

# المملكة العربية السعودية

# وزارة التعليم العالي

# جامعة ام القرى

# مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

# قسم المخطوطات

٢٩

يا آله مغفرت قل سيد عصمي
قل بلا الردن اسيب يارب دائمي
يا آله آن غبري يوف مغفرتي صحبي
سبب قل محمد اكرمك شفاعتي
يا آله سيد قل جنة اجره ونزلت يا غني
اسكان الله جنة عدنه دائمي

في العون لمدعي ايمان
وعون وثلاثة رسائل
اهي

متحف سم ١٠٠٧
ومتنى سم ١١٤٤
٢
٢٧

حياة مرحومة
٢٧

ما فی هذا المجلد من رسائل منلا علی و
قرة العین من مدعی ایمان فرعون
ومقالة بیان حال الخضر
علیه السلام ورسالة
فی قول الصف الاول
ورسالة فی الحج
الاکبر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اسعد من سعد وهو من صلب ابيه كموسى وهرون واشقى من شقى وهو فى بطن امه كفرعون وقارون والصلوة والسلام على من لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعه وعلى آله وصحبه واتباعه وبعد فيقول راجى عفو ربه البارى على بن سلطان محمد القارى رأيت الرسالة منسوبة الى العلامة الاكمل والفهامة الاجل جلال الدين محمد الدوانى سامحه الله بما وقع له من التقصير والتوانى حيث تبع فيها ما ينسب الى العالم الربانى والغوث الصمدانى مولانا الشيخ محيى الدين العربى قدس الله سره الشريف والغربى من ان فرعون بلا عون صح ايمانه وتحقق ايقانه وهذا باطل بالكتاب والسنة واجماع الامة على ما سنمى عليك ونلقى اليك فخشيت ان يطلع عليها من الاطلاع لما لديها فيميل بالاعتقاد الفاسدة اليها فاجبت ان اذكر كلامه واستوفى تمامه وأبين مرامه وأعين رضاعه وفطامه بان ادرج رسالته فى ضمن رسالتى متنا وشرحا ليحصل الغرض على المقصود بدأ وفتحا وسميته فرالعون من مدعى ايمان فرعون قال بسم الله الرحمن الرحيم اقول وهو مبدأ كل امر حكيم ومنشأ كل شان عظيم وهو الهادى لاقراط المستقيم اقول لما كان كل احد يدعى انه على الصراط المستقيم والدين القويم كما قال تعالى فى كلام المكنون كل حزب بما لديهم فرحون وان كان بعضهم عن الصراط لناكبون ابدل الله تعالى عن الصراط المستقيم فى فاتحة كلامه القديم قوله صراط الذين انعمت عليهم اى من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ومن يميل اليهم

غير

غير المغضوب عليهم كاليهود ولا الضالين كالنصارى الذين تركوا موافقة كتابهما ومتابعة رسولهما حيث حرفوا المبنى وغيروا المعنى فى حقهما والحاصل ان الصراط المستقيم هو الموافق للكتاب الحكيم المشار اليه بقوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا والمطابق لما ثبت من الرسول الكريم ان الله لا يجمع امتى على الضلالة ويد الله على الجماعة ومن شذ شذ فى النار رواه الترمذى عن ابن عمر وفى رواية لابن ماجة من حديث انس اتبعوا السواد الاعظم فانه من شذ شذ فى النار فقال الحمد لله قابل توبة عباده اذا تابوا اقول هو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن سيئات عباده وهو قابل التوب لمن تاب اليه شديد العقاب لمن طغى عليه لكن التوبة لها اركان اولها الندامة ومحلها القلب بان يندم على المعصية من حيث انها معصية لا بسبب آخر كالندامة على العار لما فيه من خسارة الدينار وعلى شرب الخمر لما فيها من الخمار وقد قال تعالى فى حق قابيل قاتل هابيل فاصبح من النادمين اى على حمله او عدم التفكر والتعقل فى دفنه ولذا لم ينفعه الندم فى امره وقال صلى الله عليه وسلم الندم توبة رواه احمد وغيره والحاكم وصححه فالالام للعهد والمراد انه معظم اركان التوبة وشرائط الاوبة وبهذا تبين انه لو فرض ندامة فرعون على كفره لاجل عذاب الغرق لا تكون مفيدة له عند الحق لان ايمانه حينئذ ليس على وجه الاخلاص والصدق وثانيها الاقلاع عن المعصية ولا بد من حصول القدرة للعبد عليه وعلى تركه مع تمكنه بالاختيار لديه ولذا لم يقبل توبة العنين المضطر اليه وكذا ايمان الكافر عند اليأس وتوبة الفاسق عند البأس وثالثها العزم على عدم العود اليه على تقدير القدرة عليه ولذا لا يقبل الايمان الا بالغيب دون مشاهدة العذاب بلا ريب كما سيأتى بيانه ويرد برهانه قال لا سيما ويفرح بتوبة كما ورد عن سيد الاحباب اقول اراد بسيد الاحباب حبيب رب العالمين وطبيب قلوب العالمين

حيث قال الله اشد فرحا بتوبة عبده من احدكم اذا سقط عليه بعيره قد اضله في ارض
فلاة رواه الشيخان عن انس وروى ابن عساكر في اماليه عن ابي هريرة
رضي الله عنه الله افرح بتوبة عبده من العقيم الوالد ومن الثكل الواجد ومن
الظمآن الوارد وقد قال علام الغيوب ان الله يحب التوابين اي من الذنوب
ويحب المتطهرين اي من العيوب ولا شك ان المراد بالتوبة هي التوبة الصحيحة
والا فتكون لسانية يستحق صاحبها الفضيحة فلا كل من قال آمنت صح ايمانه
ولا كل من قال تبت ثبت احسانه ثم المراد بالفرح هو الرضاء وما يتعلق به
من الثواب والثناء والا فهو منزه عن حقه تعالى محال لما ثبت صفاته الكمال لكونه
من باب المتغير والانفعال قال والصلوة والسلام على سيدنا محمد و
الآل والاصحاب آثر لالام للعهد او عوض عن المضاف اليه اي آله واصحابه
وفيه اشارة الى مذهب اهل السنة والجماعة من الجمع بين المحبة لجميع الامة
اعني محمدا وحزبه ورد وارد على الخوارج حيث يبغضون اكثر اهل بيت
النبوة وعلى الروافض حيث يبغضون اكثر الصحابة فهم اهل اللعنة ولهم
اللعنة قال اما بعد اقول هذا في اول الكتاب سمي فصل الخطاب
وهو ان يؤتى بعد الخطبة قبل الشروع في البقية والمضاف مقدر اي
اي بعد الحمد الاكرم والسلام النبوي فقد سألني من اجابة اي اجابتي اياه
على فرض عين اي واجب علي متعين لدي وفيه المبالغة لما اريد به من
المبالغة ومنزلته في اعلى منازل السماكين اي مرتبته في افق مقام الجلال
الغالب على الجلال في اعلى مراتبه من الجاه والمال والنسب والحسب الذين
عليهما مدار الكمال سلالة السلف الطاهر اي خلاصة المنقدمين الاطهار
وانما افرد الطاهر نظرا للفظ السلف على الظاهر والخباب الفاخر في القاموس
الخباب الغنا والرحل والناحية انتهى وهو كناية عن صاحب المقام
على وجه الكمال بذكر المحل وارادة الحال والفاخر على ما في القاموس الجيد





من كل شئ والفخر التمدح بالخصال كالافتخار انتهى والاظهر انه فاعل للنسبة كتامر
ولابن اي ذو الفخر يعني المفتخر به وهو في الظاهر صفة للخباب ولصاحب في الباب
ويؤيده قوله ذو العزة اي صاحب الغلبة والمنعة والدين اي
وصاحب الطاعة والديانة روح الله روحه في العالمين اي اعطى الله
الروح والراحة لروحه فيما بين عالمي زمانه لعلو مكانته ومكانه وفيه
اشارة لانه حصل لممدوحها الانتقال قبل جواب السؤال أن اكتب
ان مصدرية محلها النصب على انه مفعول ثان لسألني او تفسيرية لان
في السؤال معنى القول اي اكتب كتابة تفسير وبيان وحجة وبرهان على
قوله تعالى اي حكاية عن فرعون عند ادراك الاغراق على توهم تدارك
الاستحقاق بقوله آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل
وانا من المسلمين الآية يحتمل الاعرابات الثلاث ولا يخفى انا من المسلمين
رأس الآية فمراده بالآية وهو الذي تتلوها في القرآن وهي قوله تعالى الآن
وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاجبت لاذلك اي اجبت
السائل لاقبول سؤاله والجواب عن مطلوبه ومأموله وكتبت في
غابر الزمان اي وقد كنت كتبت في سالف الزمان وماضي الاوان
والاحيان حسب ما ظهر بفتح السين وقد تسكن اي مقدار ما تبين
لي وتعين عندي من الكلام على الآية وما يتعلق بها من الرواية و
الدراية من غير تقليد اي لاحد من الائمة المجتهدين بناء على زعم انه وصل
لمرتبة المحققين والى منزلة المدققين ومن هنا وقع في عدم الهنا
ووجد العنا وفقد الغنا اذ لو تتبع كلام السلف والخلف من المفسرين
وتتبع روايات المحدثين لما وقع تحت قول سيد الابرار من
قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار رواه الترمذي وفي رواية
من قال في القرآن برأيه فاصاب فاخطأ قال ثم علنا بتشديد النون

الاظهر في التقرير ان يقول ان مصدرية
فالفعل مضارع محله النصب او تفسيرية
فالفعل امر اي اكتب كتابة تفسير
الا آخره شيخ حسن

اى ظهر لى انشيأ اى امورا اخر من فيض مولى الحميد الاضافة بيانية عند من يجوزها وكان الاحسن ان يقول من فيض المولى الحميد وهو فعيل بمعنى الفاعل او المفعول ولما كان ظن كل احد انه فى مرتبة انتباه نسب الاتيه من فيض الاله وفى الحقيقة كل من عند الله فاجبت الزيادة اى على الزيادة فى مسابقة الافادة فى الكلام العربى كانه اشارة الى ان ما صدر عنه اولا كان بلسان العجمى لينظم به اى بمجموع ما ذكر الرد على من قال بتكفير مولى العلماء اى سيدهم ورئيسهم وتاج الاولياء اى سندهم ورأسهم والمراد علماء زمانه ومشايخ مكانه مولانا الشيخ محى الدين العربى واعرب الجلال مع جلالته ان سبح بين العربى والعربى فى جزالته والطعن فى كلامه ان عطف بالرفع على الرد فلا يخفى فساده وان عطف بالجر على التكفير فيظهر كساده ثم قوله وزيادة الكلام يحتمل الجر والرفع وهو اظهر وقوله لا فائدة فيه اى فى ذلك الكلام او فى زيادته وذكر لكونها مصدرا او الجملة حال وقوله فى ملامه بدل مما قبله او فى تعليلية والملام بفتح الميم مصدر لامه بمعنى الملامة وسيأتى ان شاء الله تعالى فى المتن التنبير تفسير ما يتعلق بالتكفير فاقول وبالله التوفيق لانه بيده ازمة التحقيق اعلم يا اخى اى فى الدين لقوله تعالى انما المؤمنون اخوة وهو خطاب عام يشمل السائل وغيره وفقنى الله تعالى واياك طريق الصواب منصوب بنزع الخافض اى الطريق و الوصول الى الحقيقة وجنبنى واياك عن مسالك التعصب والاعتصاب اى ونبعدنا عن طرق التعصب المذهبى التقليدى والاستدامة على وفق الدين الوالدى والبلدى والبليدى لان طريق الصواب هو المأخوذ من الكتاب وحديث سيد اولى الالباب وما اجمع عليه الآل والاصحاب ومن تبعهم من العلماء الاخيار والمشايخ الابرار من علماء الاسلام اى من اهل الاجتهاد التام والفتوى للانام واهل الولاية و



والاحشام اى من المشايخ العظام والصلحاء الكرام قد اختلفوا فى ايمان فرعون موسى عليه السلام انما اضاف فرعون الى موسى لان فرعون لقب كل من ملك مصر كما ان قيصر لقب كل من ملك الروم والنجاشى لقب لمن ملك الحبشة وتبع لمن ملك اليمن وكسرى لمن ملك الفرس ثم الاختلاف الذى ذكره ليس له اصل اصلا ولا ينسب هذا القول الا لابن العربى وصلا او فصلا وهذا برهان عظيم وسبب لخراب الدين القويم لان الجاهل اذا طرق سمعه قول هذا القائل ظن ان هذا من قبيل اختلاف المسائل مما وقع بين اهل السنة والجماعة وبين المعتزلة واشباههم او بين الحنفية والشافعية واتباعهم او بين المفسرين فى اقوالهم والحال انه ليس لذلك اثر ولا خبر فى كتبهم فمنهم اى فبعض العلماء والمشايخ على زعمه من طوقه طوق الكفران اى البس فرعون طوق اللعنة والخسران ونسبه الا الكفر الذى هو ضد الايمان واما الكفران هو ضد الشكر على الاحسان والطغيان وهو التجاوز عن حد الطاعة والمبالغة فى العصيان وهذا لا خلاف فيه عند علماء الاعيان فمن ادعى ذلك فعليه البيان ومنهم اى من العلماء والمشايخ على زعمه اذ ليس لهم وجود خارجى الآن فى ذهنه نعم وجد هذا القول فى كتب ابن العربى والمعتمد عند العلماء ان هذا مدخول فيها من الملحد الغبى فلا يصح قوله ومنهم من ادخل عنقه اى عنق فرعون فى ربقة الايمان اى فى قيده الى يوم الجزاء والاحسان ولا يخفى ان هذه الغاية ليس لها محل من البيان والحق هذه مجازفة عظيمة وجرأة جسيمة حيث جعل نفسه اهلا للمحاكمة ثم حكم للقول الشاذ النادر الذى ليس له اصل اصلا فى المحاصمة بكونه هو الحق من طرفى الجدال ومعزوه ان غيره هو الضلال لقول الملك المتعال فماذا بعد الحق الا الضلال فهذا من الابطال على كلام الجلال مالا مجال له من المقال فلو كان من اهل الوصال لقال والظاهر او الاظهر فى الحال

(١) لعله الفوله والحق